

خطبة : كثرة القتل من علامات الساعة

خالد المصلح

حضور العالمين على كل قاتل يقتل نفسا بغير حق انه من الخاسرين فان من تجرأ على نفس واحدة فقتلها بغير حق لن يمتنع عن قتل جميع الناس ابن ادم الاول الذي سن القتل كل نفس تقتل في الدنيا - [00:00:00](#)

ذلك العهد الى ان يرث الله الارض ومن عليها له نصيب منها. ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - [00:00:20](#)
لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. تقوى الله - [00:00:45](#)

يجلب كل خير وتدفع كل سوء وشر في الدنيا والاخرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. عباد الله قصص الله تعالى الا في كتابه الحكيم قصصا كثيرة فيها من العبر والعظات ما تحيا به القلوب - [00:01:05](#)
تنير به البصائر ويعتبر به اولو الالباب. وينتفع به اصحاب القلوب الحية المؤمنة قال الله جل في علاه واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا. فتقبل من احدهما ولم - [00:01:31](#)

ان يتقبل من الآخر خبر امر الله تعالى نبيه بان يقصه وان يتلوه على امته. واتل عليهم نبأ ابني ادم وهما ابناه لصلبه اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر. فقال الذي لم يتقبل منه لاقتلك - [00:01:50](#)
قال انما يتقبل الله من المتقين. يعني لا شأن لي في ذلك. فلما تقتلني لما تقتلني والله تعالى هو الذي تقبل انما يتقبل الله من المتقين. لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا - [00:02:23](#)

لباستي يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله رب العالمين فذكر الحاجز الذي يمنعه عن ان يقابل اعتدائه باعتداء انه يخاف الله رب العالمين. فليس تعجزا ولا قعودا عن المدافعة عن نفسه. ولا ضعفا بل هو خوف الله الذي - [00:02:41](#)
حجزه عن ان يقابل هذا التهديد بمثله. اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فاخبر ان من قتل نفسا بغير نفس فان جزاء النار وانه من الظالمين لا فرق في ذلك بين ان - [00:03:08](#)

نفسا واحدة او ان يقتل انفسا روى الله الحديث قال فطوعت له نفسه قتل اخيه قوله فطوعت يدل على انه كان في منازعة هل يقدم او لا هل ينفذ تهديده ام يمتنع - [00:03:32](#)

لكنه غلبه شيطانه ونفسه الامارة بالسوء. فطوعت له اي سوغت له اوجدت له مبررا قتل فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فماذا كانت النتيجة؟ مباشرة فاصبح من الخاسرين. حكم رب العالمين على كل قاتل يقتل - [00:03:57](#)

بغير حق انه من الخاسرين والخسار هنا هو ضد الربح. وليس مقصورا على مرحلة او فترة او دنيا دون اخره او اخره دنيا دون دنيا بل هو خسار مطبق لا يخرج منه الانسان. فاصبح من الخاسرين. ومن خسارة انه لما - [00:04:23](#)

قتله عجز عن ان يتعامل مع هذه الجريمة كيف يفعل باخيه؟ فبعث الله غرابا يبحث في الارض يحفر ليوربه كيف يوارى سوءه اخيه قال يا ويلتاه اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب؟ فاواري سوءه اخي فاصبح من النادمين. اقام الله له في - [00:04:47](#)

من الحسرة والندامة. ما يلازمه ولا ينفك عنه. وهكذا كل قاتل يقتل نفسه بغير حق فانه يصاحبه من الكدر والظيق والندامة والحسرة والخسار ما لا يمكن ان ينفك عنه يقول الله جل في علاه معقبا على هذه القصة من اجل ذلك - [00:05:13](#)

اي من اجل ما تقدم في الخبر السابق من عظيم جرم قتل النفس كتبنا على بني اسرائيل انه من نفسا بغير نفس او فساد في الارض.

فكأنما قتل الناس جميعا. لا فرق بين ان تقتل نفسا واحدة - [00:05:39](#)

او ان تقتل انفسا كثيرة فان من تجرأ على نفس واحدة فقتلها بغير حق لن يمتنع عن قتل جميع الناس ومن امتنع عن قتل نفس واحدة فانه سيمتنع عن قتل جميع الناس لان الحاجز في نفسه موجود وهو خوفه من الله وتعظيمه لما عظمه الله من اجل ذلك -

[00:05:59](#)

كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احياها ان ما احيا الناس

جميعا. ولقد جاءتهم رسالهم بالبينات. ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض - [00:06:25](#)

تليفون مسرفون في سفك الدماء. مسرفون في الخروج عن حدود الشريعة. مسرفون في التورط فيما يغضب الله جل وعلا ومن خسار ذلك الرجل الذي قتل تلك النفس انه ما من نفس تقتل الى يوم القيامة ظلما الا كان على ابن ادم الاول شطر من دمها -

[00:06:45](#)

لانه اول من سن القتل فكل نفس تزهق وتقتل لذاك الذي قتل نصيب منها اه وهنا يتبين لنا ان جريمة القتل لا ينحصر شؤمها ووزرها

على المباشر لها القاتل بل يشترك في ذاك الذي لم يحضر. وذاك الذي لم يشهد بل ذاك الذي لم يتزامن مع حادثة القتل - [00:07:12](#)

ابن ادم الاول الذي سن القتل كل نفس تقتل في الدنيا. من ذلك العهد الى ان يرث الله الارض ومن عليها له نصيب منها وكذلك لكل من رضي بالقتل وكل من شارك فيه وكل من اعان عليه وكل من - [00:07:42](#)

برره او رضي عنه فانه مشارك في وزر القتل المحرم ولهذا لما اقدم قوم صالح على قتل الناقة التي بعثها الله لهم اية قال جل وعلا

فعقروها لم يصف القتل الى واحد - [00:08:04](#)

بل اضاف القتل الى المجموع لما كانوا راضين فعقروها. مع ان الذي قتل الناقة واحد منهم. لكنهم لما رضوا وقبلوا ووافقوا كانوا

مشاركين فاضاف الله اليهم القتل قال فعقروها. العقوبة كيف كانت - [00:08:28](#)

هل هي على القاتل وحده فدمدم عليهم وليس عليه وهذا يبين ان كل من رضي وقبل وبرر وفرح بسفك الدم الحرام ان له من ذلك

الدم نصيبا يلقي به الله يوم القيامة - [00:08:48](#)

ايها المؤمنون مضى الناس بعد ذلك العهد على حال الله اعلم بها من حيث القتل لكن القتل ما زال في بني ادم القتل بغير حق ما زال

في بني ادم. لكنه في اخر الزمان يكثر - [00:09:09](#)

ويزيد كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة يتقارب الزمان وينقص العلم ويلقى الشح وتظهر

الفتن ثم بعد هذه الثلاثة بلايا قلة العلم - [00:09:28](#)

وكثرة الشح وظهور الفتن ذكر قال ويكثر الهرج وهو القتل. قالوا يا رسول الله اي ما هو؟ يعني ايش هو الهرج فقال صلى الله عليه

وسلم القتل القتل ان القتل ثمرة قلة علم. ثمرة كثرة شح. ثمرة ظهور الفتن وانتشارها بين الناس. لذلك يكثر - [00:09:48](#)

فيهم القتل كما قال صلى الله عليه وسلم. ويبلغ الامر في القتل كثرة ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده يحلف - [00:10:16](#)

ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في اي شيء قتل ولا ولا يدري المقتول في اي شيء قتل. فلا القاتل يدري لما قتل. ولا المقتول

يدري لما قتل. انما هي - [00:10:32](#)

هي فتنة عمياء تصيب الناس يستحلون بها الدماء. ولقد جاء في الترمذي من حديث الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح

الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي كافرا ويصبح مؤمنا ثم قال - [00:10:49](#)

يصبح الرجل محرما لدم اخيه وعرضه وماله. ويمسي مستحلا له اي لدمه وعرضه ويمسي محرما لدم اخيه وعرضه وماله ويصبح

مستحلا له اي لدمه وعرضه وماله. ان الامر خطير جد خطير. سفك الدماء والرضا عنها هو من اعظم - [00:11:08](#)

ابو ظبي الذنوب والاوزار. لذلك قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما في الصحيحين ولا يقتل وهو مؤمن لا يزن الزاني حين يزني

وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن - [00:11:38](#)

ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس فيها اليه ابصارهم وهو مؤمن. قال في رواية البخاري ولا يقتل وهو مؤمن لا يقتل وهو مؤمن
لا يقتل وهو مؤمن. فان الايمان يحول بين الانسان وسفك الدم الحرام - [00:11:54](#)

لخطورة الامر ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم عظيما الا واكد فيه على حرمة الدماء ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم
كحرمة يومكم هذا. في شهركم هذا في بلدكم هذا. ان القتل لا - [00:12:13](#)

فجأة ان القتل يأتي نتيجة ضعف ايمان وتسلط شيطان وكثرة فتن فلا يحجز الانسان عن ان ان يتهوك في الدماء الا ان يعظم الا ان
يعلم عظيم خطرها. وان الله تعالى - [00:12:31](#)

يوقع الانسان في ما لا مخرج له اذا سفك الدم الحرام يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال المرء في فسحة من دينه فسحة يعني
برح وسعة ما لم يصب دما حراما - [00:12:50](#)

فاذا اصاب دما حراما باي مسوغ عصبية قبلية حزبية فتنة امر ظالم كل ذلك لا يسوغ للانسان ان يقتل نفسا حرما الله تعالى ولذلك
جاء في الحديث في زمن اشتباه الامور كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل - [00:13:07](#)

الى هذه الدرجة عند اشتباه الامور اذا كان بين ان تكون قاتلا او تكون مقتولا فكن مقتولا. فانه ابرأ ذمتك عند الله عز وجل واسلم في
دينك وتكون شهيدا لانه من قتل مظلوما فهو شهيد - [00:13:34](#)

ايها المؤمنون نصوص تحريم الدماء كثيرة. واياته عديدة وذاك من اصول الشريعة ومقاصدها حفظ النفوس. عندما يضعف العلم
ويكثر الجهل. ويزين للناس الباطل تتلاشى تلك الحرمة ويهيي ويضعف ذلك التعظيم الذي جاءت به النصوص فنحتاج ان نذكر انفسنا
بعضيم حرمة الدماء او - [00:13:54](#)

اول ما يقضي الله تعالى به بين الناس الدماء وليس فقط الدماء بمعنى القتل. بل الدماء في كل صورها ولو واخذت شخصا بآبرة اول ما
يقضى بين الناس يوم القيامة الدماء ولو كان الدم قطرة دم فان الله سيسألك - [00:14:23](#)

ويوم القيامة يأتي المقتول وقد اخذ بتلابيب القاتل. فيقول ربي سل هذا فيما قتلتني سل هذا فيما قتلتني. والذي فرح بالقتل سيقول
المقتول بين يدي الله ربي سل هذا فيما برر. وسوغ قتلي - [00:14:43](#)

احفظوا انفسكم واتقوا الله كل شيء يمكن ان يستعقب منه الانسان. الا الدم الحرام فان شأنه خطير اللهم احفظنا بحفظك وواكفنا شر
انفسنا والشيطان واجعلنا نلقاتك بما ترزى عنا اعنا على - [00:15:02](#)

القيام بحقك وصيانة شرائعك وتعظيم حدودك اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه وكما اتنى على نفسه. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين -
00:15:21

والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ايها المؤمنون عباد الله هذه
الفتن التي تحيط بالناس القتل بالجفاف ليس ليس وحدانا بل بالمئات والالوف - [00:15:52](#)

ذاك امر يؤرق نفوس المؤمنين. لا سيما وان الظلم باد ظاهر في هذا القتل الكثير العظيم الذي لا يعرف له سبب الا الظلم والتجبر
والتكبر على الناس. ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصانا بمخرج يخرج - [00:16:13](#)

الانسان في زمن كثرة القتل. في الصحيح من حديث معقل ابن يسار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال العباد في
الهرج كهجرة الي جملة مختصرة يقول صلى الله عليه وسلم العباد في الهرج يعني في زمن القتل وكثرة الفتن كهجرة اليه -
00:16:33

وهذا وصية من النبي صلى الله عليه وسلم. لتنجو من تلك الاثام وتسلم من تلك البلايا والاوزار ما يقولك شيء من تلك الدماء يوم
العرض والنشور يوم الفصل بين العباد - [00:17:00](#)

الجا الى الله تعالى بالعبادة فان العبادة تصلح القلب. واذا صلح القلب صلح العمل واذا صلح القلب والعمل رزقك الله نورا يضيق لك
الطريق وتتميز لك الامور. وينكشف لك المشتبه من القضايا. ولذلك يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان - [00:17:17](#)

اتقوا الله وهذا لا يكون الا بتحقيق العبودية لله. ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. اي يجعل لكم نورا تميزون به بين الحق والباطل.

ينكشف لكم به زيف المزيفين وتظليل المضلين. وكل ما - [00:17:43](#)

الى معصية الله يتبين لك ويتضح لك السبيل. لهذا من المهم للمؤمن ان يقبل على العبادة في هذه الايام وفي هذا الزمان ليخرج

من شر هذه الفتن ويستبصر اين يضع قدمه فربما يضع الانسان قدمه في - [00:18:03](#)

ما يكون سببا لهلاكه في الدنيا والاخرة. ولا نجا للعبد الا بتوفيق الله واعانته وتسديده. وتيسيره نلجا الى الله ونلجا اليه بالعبادة

ورأس العبادة توحيده والاقبال عليه بالدعاء فان الدعاء هو العبادة. رسول الله كان اذا - [00:18:23](#)

وقف في مصلاه في صلاة الليل يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل رب السماوات والارض انت تحكم وبين عبادك فيما

كانوا فيه يختلفون ثم يقول بعد هذا التوسل اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك - [00:18:43](#)

هذا نوع من العبادة الذي يخرج به الانسان من سيئات الفتن وتلاطمها. كم من الناس يتكلم في العظائم من الامور في الدماء والوقائع

يفلسف قضايا كثيرة وهو عار عن تقوى الله - [00:19:03](#)

عار عن ملاحظة انه سيقف بين يدي الله ويسأله فقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهذا لا يعني بحال من

الاحوال الا ينصر المظلوم وان لا يبين الخطأ من المخطئ بل قبل ذلك نحتاج الى قوة ايمان - [00:19:21](#)

وصدق اقبال على رب العالمين حتى يهديننا الى السبيل القويم فان نصر المظلومين من العبادة التي اوجب الله تعالى على اهل الايمان

فهي داخله في قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة اليه كهجرة الي يعني في - [00:19:41](#)

والاجر هذا معنى لكن هناك معنى اخر وهو ان الهجرة امان لاصحابها. فالتاس كانوا تتخطفهم الفتن ويؤذيهم المشركون في اوطانهم.

فكانوا اذا هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم امنوا واطمنوا واقاموا دينهم. فكذلك العبادة في الهرج امان للعابدين - [00:20:01](#)

يؤمنون به من الفتن يأمنون به من ان تتخطفهم الضلالت يأمنون به من كل شر كما لو هاجروا من بلدانهم الى النبي صلى الله عليه

وسلم حيث الامن والايمان والسلامة والاسلام. وصيتي لنفسي ولكم ان نجتهد في طاعة الله - [00:20:28](#)

وطاعة الله تبدأ بالنظر في حق الولاية الواجب من صلاة وصيام وزكاة وحج وبر والدين وحقوق الخلق ثم بعد ذلك ابواب الخير

مشرعة بالنوافل والطاعات والاحسان وبذل الممكن لنصر المظلومين وازالة الظلم عنهم - [00:20:47](#)

ولو بالدعاء فهذه المجازر وذلك القتل الذي لم تشهد له الدنيا التي ادركناها من قريب في بلاد الاسلام نظير يوجب ان يفزع الناس الى

الله عز وجل وليس بيننا وبين الله نسب فما نراه في بلاد غيرنا - [00:21:06](#)

لم يكن اهله يتصورون ان يكون في فيما بينهم. لكن الله اوقع ذلك بينهم. وكذلك نحن قد نكون في يوم من الايام على تلك الحال اذا

لم نرجع الى الله بصدق - [00:21:24](#)

فليس بيننا وبين الله نسب فلنستعجب ولنتب الى الله عز وجل ولنسأله السلامة ولنحفظ انفسنا بطاعة الله وبلادنا باقامة الحق فيها.

والتعاون على البر والتقوى. وفعل ما يرضى الله به عنا عند ذلك سنخرج من ذلك ولو يا اخي تخرج بنفسك سالما فتلقى الله وليس

لاحد من الخلق - [00:21:38](#)

عليك حق يطلبه لا في دم ولا في مال ولا في عرض اللهم سلم اللهم سلم اللهم سلمنا من حقوق العباد واقمنا على الطاعة

والاحسان يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف - [00:22:05](#)

الرشاد والغناء. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم

اصلحوا ائمتنا وولاة امورنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا ربنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم -

[00:22:20](#)

على المسلمين خيارهم في كل البلدان. اللهم ولي على المسلمين خيارهم واكف عنهم واكفهم شر اشرارهم. اللهم عليك بالظالمين

المعتدين حيث كانوا اللهم كف ظلمهم وانتقم للمظلومين منهم. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم يا حي يا

قيوم انجي اخواننا المستضعفين - [00:22:40](#)

في سوريا. اللهم انجهم من هذا الظالم الغاشم. اللهم انجهم من المعتدي الغاصب. اللهم عليك به فانه لا يعجزك. اللهم عليك به وبمن يا رب العالمين فانك على كل شيء قدير. اللهم اجمع كلمة اخواننا في مصر على ما فيه الخير يا رب العالمين. الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وولي - 00:23:00

خيارهم واكفهم شر المتربصين بهم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:23:20